الحروب الصليبية: المواجهة واحتكاك الحضارات

مقدمة:

شكلت الحروب الصليبية أهم فصول العلاقات بين المشرق العربي الإسلامي والغرب المسيحي.

- فكيف كانت الوضعية الدينية بحوض البحر المتوسط قبل هذه الحروب؟
- وما هي أطوارها وانعكاساتها على أوربا والعالم الإسلامي؟

I - الوضعية الدينية بحوض البحر المتوسط وأسباب الحروب الصليبية:

1 - تعدد الديانات بحوض البحر المتوسط:

انتشرت بحوض البحر الأبيض المتوسط خلال القرن 10 الميلادي عدة ديانات، حيث كانت الشعوب العربية تدين بالإسلام الذي استطاعت نشره بالأندلس، في حين تجزأت أوربا بين أتباع المسيحية الكاثوليكية (أوربا الغربية أساسا) والمسيحية الأورتذوكسية (بروسيا وجنوب شرق آسيا).

2 - تعددت أسباب الحروب الصليبية:

تمثلت الأسباب والعوامل التي دفعت بالصليبين للقيام بحملاتهم على الشرق الإسلامي في:

- ✓ دينيا: الرغبة في نشر المسيحية بالمنطقة خاصة وأن الكنيسة هي التي دفعتهم وشجعتهم على القيام بها.
- ✓ سياسيا: الرغبة في دعم الإمبراطورية البيزنطية وفي توجيه الحروب خارج أروبا خاصة وأن الوضعية السياسية كانت تعرف انقسامات.
- ✓ اقتصاديا: الرغبة في السيطرة على ثروات المسلمين وعلى الطرق التجارية.
- ✓ اجتماعيا: الرغبة في الحصول على حياة أفضل للأوربيين والتخلص من الفقر والبؤس.

II - أدت الحروب الصليبية عبر مراحلها إلى الاحتكاك بالحضارة الإسلامية:

1 - مراحل الحروب الصليبية:

بدأت الحروب الصليبية في القرن 11م، ومرت بأربع مراحل كبرى، اختلفت من حيث أهدافها وطرقها ونتائجها:

- ✓ المرحلة الأولى: من 1095 إلى 1146م، (حملة واحدة)، وقد حقق المسيحيون فيها انتصارات مهمة، احتلوا خلالها عدة مدن إسلامية (الرها، القدس، طرابلس، أنطاكية ...)، لكن المسلمون تمكنوا من استرجاع الرها وحلب.
- ✓ المرحلة الثانية: من 1146 إلى 1187م (حملة واحدة)، حدثت فيها خلافات بين الصليبين، وتمكن المسلمون من استرجاع بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي.

- ✓ المرحلة الثالثة: من 1187 إلى 1202م (حملة واحدة)، حصل فيها الصليبيون على تسهيلات تجارية، مما وضح حقيقة أهدافهم.
- ✓ المرحلة الرابعة: من 1202 إلى 1268م (أربع حملات)، وقد كانت كلها فاشلة، وتمكن المسلمون أن يسترجعوا إنطاكيا.

وقد توقفت الحملات الصليبية نهائيا سنة 1291 بعد استرجاع المسلمين لعكا.

2 - واجه المسلون الهجومات الصليبية:

سيطر المسيحيون في البداية على عدة مدن إسلامية على رأسها القدس، إلا أن القوات الإسلامية واجهتهم واستطاعت هزمهم خاصة في معركة حطين سنة 1187م بقيادة صلاح الدين الأيوبي، حيث تم استرجاع القدس.

3 - نتائج الحروب الصليبية:

أدت الحروب الصليبية إلى احتكاك الحضارتين الإسلامية والمسيحية، فبعد احتلال الأوربيين لعدة مناطق عربية اطلعوا من خلالها على تطور العرب في مختلف الفنون، مما أدى إلى تفاعل ثقافي وفني بين حضارات البحر الأبيض المتوسط.

خاتمة:

شكلت الحروب الصليبية أطول مواجهة مباشرة بين المسلمين والمسيحيين، وساهمت في بداية تأثر أوربا بالحضارة العربية الإسلامية.